

# تعريف الحماية الاجتماعية

## 1 مقدمة

ما من توافق على تعريف الحماية الاجتماعية حول العالم، إذ تعتمد كل دولة وكل مؤسسة تعريفها الخاص. شاع مصطلح الحماية الاجتماعية بعدما استخدمه كارل بولاني (1944) في كتابه "التحول الكبير"، علمًا أنه فسّر الحماية الاجتماعية على أنها مفهوم يشمل كل التدابير التي تتخذها الدولة في سبيل حماية مواطنيها. وعلى مدى السنوات الـ25 الماضية، بات هذا المصطلح يُستخدم على نطاق واسع في مجال التنمية الدولية.

نظرًا إلى اختلاف تعريفات الحماية الاجتماعية، لا يُلبي هذا المصطلح إحدى القواعد الأساسية للغة، ومفادها أن الكلمة أو العبارة التي ينطق بها المتحدث يجب أن تحمل المعنى نفسه بالنسبة إلى المستمع. فإذا فسّر المتحدث والمستمع الكلمات كل بطريقته الخاصة، يصبح التواصل بينهما صعبًا ليغاب الفهم المشترك.

لهذا السبب، من الضروري اعتماد تعريف واضح ومفهوم للحماية الاجتماعية للتعبير عن مضمونها بسهولة وفعالية لصانعي السياسات وعامة الناس. كذلك، من المهم ألا يقتصر التعريف على المعاني النظرية لكي يُنظر إلى الحماية الاجتماعية ومكوناتها الأساسية على أنها أنظمة وخدمات عامة أساسية – أي قطاعات حكومية عمليًا – كما هي حال قطاعي الصحة والتعليم.

## 2 تعريف الحماية الاجتماعية كنظام خدمات عامة

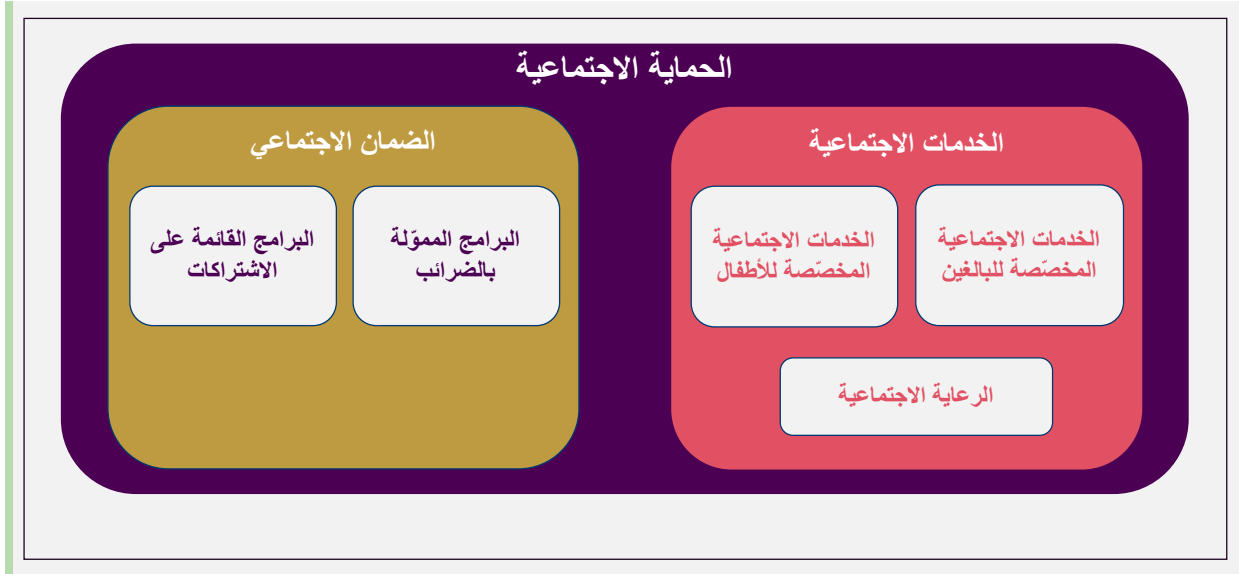
يحدّد تعريف الحماية الاجتماعية المُعتمَد في مشروع "شَامِل" الهدف الأساسية منها، كما يشمل جانبًا تشغيليًا يركّز على الخدمتين العامتين الأساسيتين اللتين تتطوي عليهما الحماية الاجتماعية. ويشنق هذا التعريف عن المعايير الدولية لتصنيف الخدمات العامة، بما يتماشى مع تلك المحدّدة في كتاب "Atkinson Review" (2005)، الذي حدّد مجالات الإنفاق على الخدمات العامة لدى حكومة المملكة المتحدة.<sup>1</sup>

إنّ **هدف نظام الحماية الاجتماعية الفعال** هو المساهمة في معالجة المخاطر والصدمات التي يتعرّض لها الأفراد على امتداد دورة حياتهم، عبر توفير أمن الدخل والحدّ من تقلّبات الاستهلاك لكلّ أفراد المجتمع، وتقديم الرعاية والدعم الإضافيين المصمّمين خصيصًا لتلبية احتياجات الأفراد والأسر الأكثر ضعفًا.

**وفق هذا التعريف، تشمل الحماية الاجتماعية** خدمتين عامتين أساسيتين، وهما: نظام الضمان الاجتماعي، الذي يقدّم تحويلات الدخل إلى الأفراد على امتداد دورة حياتهم؛ ونظام الخدمات الاجتماعية، الذي يضمن وصول الأفراد والأسر إلى الدعم عن طريق العمل الاجتماعي وما يترافق مع ذلك من رعاية اجتماعية (الرسم 1). وتقدّم المقاطع التالية شرحًا مفصّلًا لهاتين الخدمتين.

<sup>1</sup> حدّد **أتكينسون وآخرون (2005)** أربعة مجالات أساسية للخدمات العامة: الصحة، والتعليم، والنظام العام والسلامة، والحماية الاجتماعية.

الرسم 1: تعريف الحماية الاجتماعية كمنظومة تشمل خدمتين عامتين أساسيتين

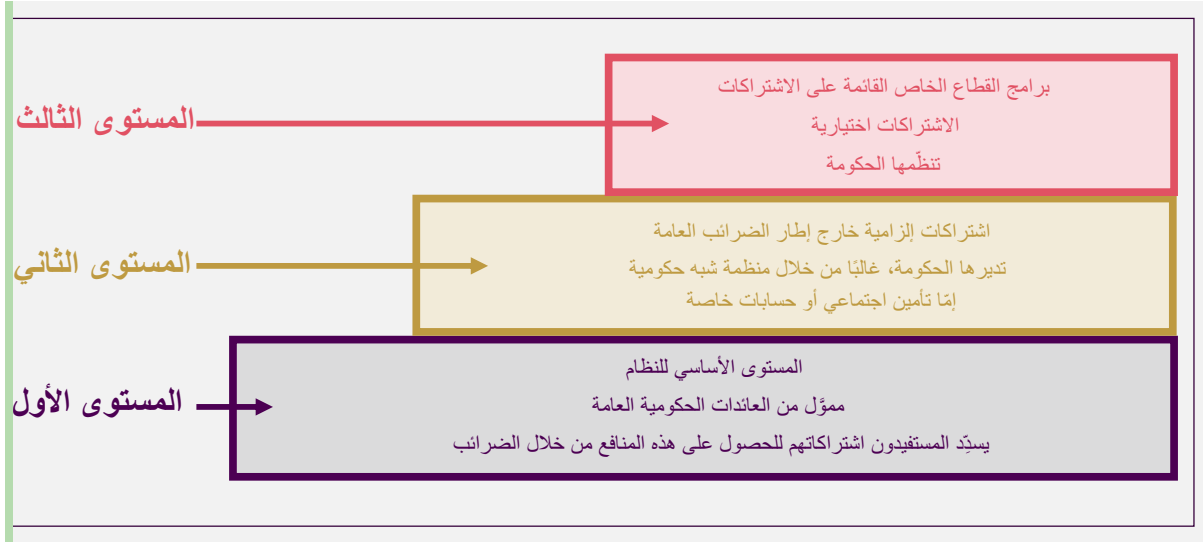


## 2.1 نظام الضمان الاجتماعي

يشمل نظام الضمان الاجتماعي مجموعة تحويلات الدخل التي تقدمها الدولة لمواطنيها والمقيمين فيها قانونيًا. ويتألف نظام الضمان الاجتماعي من عدة مستويات، غالبًا ما تشمل ثلاثة مستويات أساسية كما يظهر في الرسم 2:

- **يشمل المستوى الأول البرامج الممولة بالضرائب**، التي يتم تمويلها من خلال العائدات الحكومية العامة، وبالتالي يساهم فيها كافة أفراد المجتمع. عند تصميمها بصورة كفؤة، يُفترض أن تضمن برامج الضمان الاجتماعي الممولة بالضرائب وصول كافة أفراد المجتمع إلى حد أدنى من الدخل طوال حياتهم. وفي بعض الحالات، تُكفّل منظمة شبه حكومية بتنفيذ البرامج الممولة بالضرائب.
- **يشمل المستوى الثاني البرامج التي تديرها الدولة والممولة باشتراكات الأجراء وأصحاب العمل**. يمكن تصميمها كبرامج تأمين اجتماعي - تنطوي على مستوى معين من التعاضد والمشاركة - أو كحسابات خاصة للأفراد. وعادةً ما تكون الاشتراكات إلزامية لجميع الأجراء، ولكن في بعض البلدان يحق لأصحاب المهن الحرة الاشتراك اختياريًا. يمكن تكليف منظمة شبه حكومية بإدارة هذه البرامج، ويُفضّل أن تتولى ذلك المنظمة نفسها التي تنفذ البرامج الممولة بالضرائب كجزء من نظام واحد متعدد المستويات.
- **يشمل المستوى الثالث برامج الاشتراك الاختيارية** التي يديرها القطاع الخاص وتنظمها الحكومة. وغالبًا ما يوفر أصحاب العمل هذه البرامج.

## الرسم 2: المستويات الثلاثة الأساسية لنظام الحماية الاجتماعية



تعالج معظم أنظمة الضمان الاجتماعي الناضجة المخاطر التي يواجهها الأفراد على امتداد دورة حياتهم من خلال برامج مثل منافع الطفولة، والإعاقة، والبطالة، والمرض، والأمومة والأبوة، والشيخوخة، وغيرها. وغالبًا ما تكملها برامج صغيرة ممولة بالاشتراكات المتبقية، تستهدف العائلات أو الأسر الفقيرة. كذلك، تترافق عادةً المنافع المقدّمة للأشخاص في سنّ العمل - مثل برامج البطالة - مع برامج هادفة إلى تحسين أداء سوق العمل لمساعدة الناس في الوصول إلى العمل اللائق. ومن المفترض أن تستجيب أنظمة الضمان الاجتماعي المصمّمة جيدًا للصدمات.

### 2.2 الخدمات الاجتماعية

تقوم الخدمات الاجتماعية على نظام وطني للعمل الاجتماعي، يضمّ أشخاصًا محترفين يعملون عن كثب مع الأسر والأفراد المستضعفين لضمان حصولهم على الدعم الذي يحتاجون إليه من القطاع العام. وعادةً ما تنقسم الخدمات المقدّمة إلى خدمات مخصّصة للأطفال وأخرى مخصّصة للبالغين. كذلك، تشمل الخدمات الاجتماعية تقديم الرعاية الاجتماعية - بإدارة نظام العمل الاجتماعي - التي تقدّم الرعاية والدعم للأفراد المستضعفين إما في منازلهم من خلال عاملي الرعاية المجتمعية أو في مؤسسات، مثل دور الإقامة أو المراكز اليومية.

ومع أنّ الخدمات الاجتماعية ممولة من العائدات الحكومية العامة، غالبًا ما تديرها الحكومات المحليّة، ويمكن تقديم تلك الخدمات عن طريق القطاع العام أو الخاص أو غير التطوّعي.